بولتون يكشف أسرار دفاع ترامب عن ابن سلمان في قضية خاشقجي

التغيير

كشف مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق "جون بولتون" أسرار دفاع الرئيس "دونالد ترامب"، عن "محمد بن سلمان" في قضية مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في قنصلية بلاده بإسطنبول أواخر 2018.

وتناقض موقف "ترامب" مع تقديرات وتسريبات وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أي) التي أكدت مصادر منها لصحيفتي "واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز"، مسؤولية مساعدي ابن سلمان عن عملية القتل، وفق "بولتون".

جاء ذلك في مقتطفات من كتاب "بولتون" المثير للجدل والذي حمل عنوان "الغرفة التي شهدت الأحداث" والمقرر أن يصدر الثلاثاء.

ورغم هذا التناقض، دافع "بولتون" عن موقف ترامب من عملية قتل "جمال خاشقجي"، قائلا "من الناحية

الجيوستراتيجية الخالصة، كان موقف ترامب هو الموقف المعقول الوحيد،… لقد كانت لدينا مصالح وطنية أمريكية كبيرة على المحك".

وعبّر "بولتون" عن خشيته من أن يؤدي وقف بيع السلاح لآل سعود إلى توجه الأخيرة لروسيا، خاصة أن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" قد ذكر في وقت سابق وبكل صراحة خلال اجتماعهما بموسكو، أن "روسيا يمكنها بيع الأسلحة للسعوديين" حال توقف واشنطن عن ذلك.

كيف نواجه العاصفة؟

وعن تفاصيل ما جرى، ذكر "بولتون" أنه في 8 أكتوبر/تشرين الأول، أي بعد مقتل "خاشقجي" بـ6 أيام، سأل "ترامب" صهره وكبير مستشاريه "جاريد كوشنر" كيف يجب أن نرد على العاصفة المتزايدة حول الواقعة.

وقال "بولتون": "كانت نصيحتي للسعوديين أن ينشروا الحقائق على الفور مهما كانت، والانتهاء من الموضوع، وهو ما وافق عليه كوشنر".

وفي اليوم التالي وطبقا لـ"بولتون"، تحدث هو و"كوشنر"، ولاحقا "مايك بومبيو" وزير الخارجية، مع ابن سلمان حيث أكدوا على أهمية النظر بجدية شديدة لهذه القضية.

ويذكر "بولتون" أنه اقترح "إرسال السفير السعودي في واشنطن إلى الرياض للحصول على الحقائق، ثم العودة لتقديم إحاطة لنا".

وقصد "بولتون" إرسال السفير "خالد بن سلمان" الأخ الأصغر لابن سلمان، حيث افترض أنه يدرك جيدا أهمية القضية وتفاعلاتها السريعة داخل العاصمة واشنطن.

وأشار "بولتون" أنه على عكس العديد من القضايا الأخرى، كان "ترامب" قد قرر بالفعل كيف سيكون الرد الأمريكي الرسمي على آل سعود، حيث سيذكر في مقابلة مع برنامج 60 دقيقة أنه لن يُقدم على وقف بيع الأسلحة لآل سعود.

ومع استشعار "ترامب" لحجم الاهتمام السياسي والإعلامي الأمريكي بقضية مقتل "خاشقجي"، تحدث مع الملك

"سلمان بن عبد العزيز" منتصف أكتوبر/تشرين الأول، وطلب منه استقبال وزير خارجيته "بومبيو" بعد أيام.

ووفق "بولتون"، فإن رحلة "بومبيو" إلى الرياض وفرت لـ"ترامب" "بعض الوقت، كما أتاحت للسعوديين فرصة أكبر لإخراج الحقائق، ونشر السعوديون روايتهم لما حدث وفصلوا عددا من كبار المسؤولين".

وأشر "بولتون" إلى أن رواية آل سعود "لم ترضِ معظم المحللين، وأنها لن تتغير".

بيان الدفاع

وقال "بولتون" إنه في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، خرج "ترامب" يقرأ بيانا مقتضبا حول موقف بلاده من عملية قتل "خاشقجي"، جاء فيه أن واشنطن تقف إلى جانب مملكة آل سعود.

وأضاف "ترامب": "ربما لن نعرف على الإطلاق حقيقة ما حدث فيما يتعلق بخاشقجي، لكن علاقاتنا بالأساس مع مملكة آل سعود ستبقى قوية".

ودافع "بولتون" عن موقفه بالقول إن "بومبيو"، وليس هو، من أملى على "ترامب" البيان الرسمي بشأن عملية القتل، والذي يراه "بولتون" "نصا غير مكتمل ويتضمن مخاطرة لترامب بالإضرار بنفسه إذا تغيرت الحقائق في المستقبل".

"بومبيو" لم يقبل ذلك.

وقبل إصدار "ترامب" البيان الرسمي لموقف بلاده من عملية قتل "خاشقجي"، تحدث الرئيس الأمريكي مع ابن سلمان ليخبره أن البيان في طريقه للصدور، قائلا له "لقد قمنا بعمل ضخم لمساندتك، سواء فعلتها أم لم تفعلها، نحن نقف مع مملكة آل سعود".

اللعنة على "إيفانكا"

وأثناء نقاش "ترامب" مع كبار مساعديه حول طريقة إصدار البيان وإذا كان سيلقيه بنفسه أو يصدر من البيت الأبيض، فاجأ "ترامب"، "بولتون" ومسؤولين آخرين بالاعتراف أن موقف بلاده من قتل "خاشقجي"

سيحوّل الانتباه بعيدا عن "إيفانكا"، إذا قرأت البيان" بحسب "بولتون".

وأضاف الرئيس الأمريكي: "إذا قرأت البيان شخصيا فإن ذلك سيغطي على موضوع إيفانكا"، حيث كانت "إيفانكا" ابنة الرئيس الأمريكي واجهت أزمة في نوفمبر/تشرين ثان عام 2018 بعد الكشف عن أنها كانت تستخدم بريدها الإلكتروني الشخصي في مراسلات خاصة بعملها الرسمي، بعد أن سبق واستغل ترامب قضية مماثلة في الهجوم على منافسته السابقة في انتخابات الرئاسة الأمريكية "هيلاري كلينتون"، التي استخدمت بريدها الشخصي في مراسلات خلال توليها وزارة الخارجية.

وأشار "بولتون" إلى أن "ترامب" شكا قائلا "اللعنة، لماذا لم تغير هاتفها؟" مضيفا "ماهذه الفوضى التي لدينا بسبب ذلك الهاتف" ثم التفت إلى "بومبيو"، مؤكدا على ما سيقوله لابن سلمان قائلا "أخبره أنه أمر لا يصدق ، يا له من شيء عظيم أقوم به، ثم احصل على رأيه، وسنقرر ماذا نفعل".

وعن تفاصيل محادثته مع "بن سلمان"، نوه "بولتون" إلى أنه "حث بن سلمان على معرفة ما حدث لخاشقجي بالضبط ثم نشر التقرير قبل أن يذهب خيال الناس بعيدا، وأن بومبيو شدد على نفس النقطة في حديث لاحق بينهما".